

هل تنجح المنصات الإلكترونية في السيطرة على السوق الدرامية؟

الدراما تشهد تحولاً كبيراً ما بين العرض التقليدي والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي

سارة سلامة

تغزو المنصات الإلكترونية سوق المنافسة وتعتبر جاذباً قوياً للدراما وصناعها، فبعد أن كانت الأعمال الدرامية تصنع للعرض على شاشة التلفزيون والفضائيات، بدأ المنتجون يصنعون دراما خاصة للمنصات الإلكترونية متنوعة بين دراما ٧٠ حلقات أو ١٠ حلقات.

حيث كانت المنصات تجتذب مسلسلات الـ ٢٠ حلقة والـ ٤٥ حلقة للعرض بعد انتهاء بثها على الفضائيات الأمر الذي تبدل الآن وأصبحت تصنع هذه الدراما للعرض على المنصات في البداية ثم تعرض على الفضائيات فيما بعد.

حيث إن قالب الدراما العربية بدأ يأخذ صورة مكرسة تعيد نفسها مراراً، عبر الخوض مع أسماء ونجوم محددين، لا تزال ترزح وجوههم من الشاشة عاماً تلو الآخر، حتى لو كانت أعمالهم دون المستوى، وغالباً ما يتذرع المنتجون بحاجتهم إلى أسماء معروفة لكي يتمكنوا من التسويق لأعمالهم، وإن تم ذلك على حساب جودة العمل الفني.

وما زلنا لأن نرى الواقع نفسه في معظم الأعمال العربية، لأن الرأسمال يخاف المجازفة، بيد أن المؤشرات تدل على تغيير المعادلة، وخصوصاً مع سيطرة المنصات على جزء لا يستهان به من الإنتاجات العربية، التي أثبتت قدرتها على جذب نسبة كبيرة من المشاهدين الذين وجدوا عبرها أعمالاً ترضي ذائقتهم الفنية وتحترم عقولهم، وهذا على عكس ما يحدث في الدراما التلفزيونية، التي تسيطر عليها المسويات، والشطط في العمل، واختيار المنتجين لبطولة أعمالهم نجومياً، انطلاقاً من شكلهم وعدد متابعيهم على وسائل التواصل الاجتماعي أحياناً، ولهمنتهم على العمل الفني.

سوق رديف

وفي سؤالنا فيما إذا كان التوجه في الدراما يذهب باتجاه منصات العرض الإلكتروني، ولأسماء التي تعتمد على المسلسلات القصيرة، وهل الفترة المقبلة ستعطي أهمية للسلسلة الطويلة أو الموسم الرمضاني، وتجعل العرض حكرًا على الإنتاجات فيها؟ بين المنتج هاني العشي في تصريح خاص لـ «الوطن»: «إن المنصات لا يمكنها أن تلغي خصوصية رمضان، والموسم الدرامي الذي يتكسح العالم العربي، ويحقق نسب مشاهدات عالية جداً، إلا أن المنصات ممكن أن تكون سوقاً رديفاً للفضائيات، ولكنها لا يمكن أن تلغي خصوصية الجماهيرية التي يحققها التلفزيون، ولا يمكن أن تصبح المسلسلات مدفوعة ومختصة بشريحة محددة من المتابعين، كما أن التلفزيون يجذب المعلنين بنسبة أكبر من المنصات لأن المعلن يهتم بالوصول والانتشار إلى أكبر عدد ممكن من الأشخاص وهذا ما يحققه التلفزيون بشكل أوسع».

وأضاف العشي: «إن المنصات الإلكترونية واقعية لا تنكر وجودها، وهي تجذب فئة الشباب أكثر من غيرهم، ونلاحظ أن منصة «شاهد»، تقدم إنتاجات منذ قرابة ١٠ سنوات بموازاة مخيفة لتوازي «نتفليكس»، ولكنها لم تستطع أن تلغي الطغس الرمضاني، إلا أنها من منصات حكومية رديفة للسوق الدرامية، حيث قدم على مدار ٥ سنوات العديد من العرايات والأولوية والأسبوعية في تسلسل وأهمية باستثناء «قيد مجهول»، إلا أن المشاهدة تتطلب المزيد

يتكسح العالم

ومن جانبه يقول الكاتب محمود إدريس: «إن المنصات متصل إلى مراتب متقدمة كبيرة، وهي نظام عالمي جديد يتكسح العالم، إلا أنها من الصعب أن تلغي خصوصية العرض الدرامي في رمضان، ولكن الأکید أنها ستأخذ الأولوية والأسبوعية في تسلسل وأهمية العروض والأسبوعية أيضاً، وبالتالي سيؤثر ذلك في



العشي لـ «الوطن»: لا يمكن للمنصات الإلكترونية أن تلغي خصوصية الموسم الرمضاني

السوق الإعلاني... وعن إمكانية إنشاء منصات خاصة بنا، وما مصير المنصة التي ينشئها كشف إدريس: «أن موضوع إنشاء منصات في شكل مجاني على منصة «شاهد»، ويروي العمل قصة رجل على فراش الموت يترك صندوقاً صغيراً محكم الإغلاق في عهده صهره، يحتوي أمارة غامضة تلتها أسرار خطيرة ستؤثر في مصائر الكثيرين وتغير مطامع وأحقاداً ثامة، بطولة كل من: «عباس النوري، سلافه معمار، خالد القيش، نادين تحسين بيك، فادي صبيح، شران مرجعي، عبد الهادي الصباغ، نادين خوري وغيرهم...».

وبين إدريس حول سؤالنا عن مسلسل «داون تاون»، أنه لم يترك تأثيراً في الشارع لأنه لم يعرض بشكل مفتوح بل عبر منصة، قائلاً: «المسلسل لم يحقق لأن نجاحاً كبيراً لكونه عرض على منصة ولم يعرض بشكل مفتوح وهذا اعطاه فرص مشاهدة أقل، إلا أنه سيرفض بشكل مفتوح مثلما أفادت الشركة المنتجة بعد انتهاء فترة الحصرية عن المنصة وسيشاهد بشكل مجاني وعندما سيركب الرأي للجهاور، واعتقد أن الدراما



من مسلسل «العديد»

محمود إدريس: المنصات وصلت إلى مراتب متقدمة ولكنها لن تلغي خصوصية العرض الرمضاني



من مسلسل «قيد مجهول»

أحمد بهاء الدين صحفي في عصر متغير

اعجب إحسان عبد القدوس بمقالته الأولى فنشرها له مختصراً عشر سنوات من التدريب

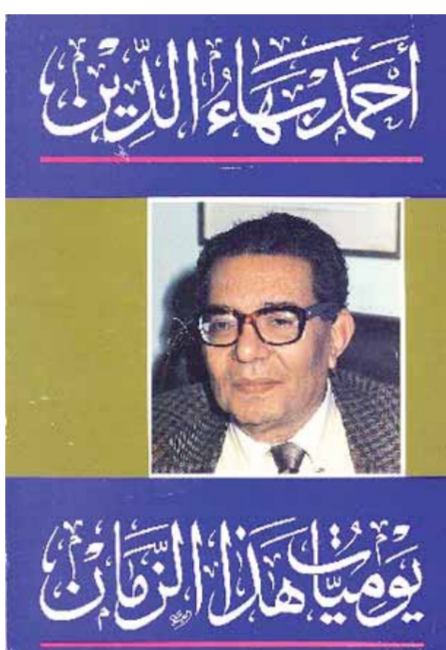
وفي أوائل السبعينيات، بدأت متابع أحمد بهاء الدين مع الصحافة بسبب قلعه الجري حيث أعفاه السادات من دار الهلال عام ١٩٧١ ثم أعفاه من الصحافة عام ١٩٧٣، ولكنه وفي عام ١٩٧٤، أعيد رئيساً لتحرير (الأهرام) التي ظل فيها حتى عام ١٩٧٦، عندما اشقت الأزمة بينه وبين السادات، إثر انتقاداته المستمرة لسياسة الانفتاح، مما اضطره إلى مغادرة مصر إلى الكويت ليعمل رئيساً لتحرير مجلة (العربي) حتى عام ١٩٨٢. بعد ذلك عاد أحمد بهاء الدين إلى مصر، كاتباً منقراً في الأهرام، يكتب عموده اليومي.

الهم العربي والخيال العربي

يجمع الكتاب والمثقفون العرب على أن كتابات أحمد بهاء الدين اعتمدت الاستنارة والعقلانية لأنها تنبع من سعة إطلاع واهتمام عميق بشجون وهوم الوطن العربي.

الشاعر عبد المعطي حجازي يقول (بهاء) كان من الكتاب الذين أكسبوا الكتابة الصحفية قيمة وجعلوها امتداداً للنشاط الثقافي والكتابة الفكرية والأدبية لما تميزت به من عمق ورشاقة ووضوح، وإن كتاباته تناولت الشؤون المصرية بنفس عربي وهم عربي وخال عربي شامراً إلى أنه ليس مجرد كاتب بل علم من أعلام مدرسة صحفية تميزت بالتوازن، وتجمع بين الصحافة كأخبار ومعلومات واتصالات وبين النقافة كآداب وفن.

أما الأديب والروائي أدوار الخراط فيقول: إن بهاء الدين قام بدور كبير في الثقافة العربية المعاصرة وذلك بتنمية وعي أجيال عديدة من القراء وأن مقالاته وديوماته، كانت دروساً في الكتابة والاشتغال بهوم الناس كبيرها وصغيرها على السواء، وكذا كانت كتبه عن الصهيونية والتاريخ الحديث، شهادات بالغة الأثر وعميقة النفاذ على أهم القضايا المعاصرة في تاريخنا العربي.



د. رحيم هادي الشمخي

بعد صراع مرير مع المرض، رحل الكاتب والصحفي البارز أحمد بهاء الدين (١١ شباط- ٢٤ آب ١٩٩٦)، الذي أرسى دعائم مدرسة صحفية في مصر امتدت آثارها البانعة إلى شتى أرجاء الوطن العربي الكبير، والصحافة التي اضطر إلى الابتعاد عنها، مرغماً، بسبب مرضه في أوائل التسعينيات، أعطاهما من عمره نصف قرن من الزمن، وجعل منها منبراً ل طرح آرائه الجريئة السياسية والاجتماعية والثقافية تلك الآراء الموضوعية التي التزمت جانب الإنسان العربي، بعيداً عن القيود الرسمية التي تكبل الكاتب العربي وبعيداً أيضاً عن الانفعالات وذلك عبر مقالاته وإشرافه على مؤسسات صحفية مهمة وعبر عموده اليومي في جريدة الأهرام.

وأحمد بهاء الدين، الصحفي القدير، كانت دراسة الحقوق أولى اهتماماته، فبعد تخرجه في كلية الحقوق عام ١٩٤٦، عين في النيابة الإدارية، (١٩٥٠) وبعدها في وزارة المعارف، ولكن حبه للصحافة وشغفه بها دفعه إلى تغيير مسار حياته تماماً، ومجلة (فصول) التي كان يصدرها محمد زكي عبد القادر، كانت أولى المجالات التي كتبت فيها، وكانت تلك المجلة تعبر عن جماعة النهضة القومية، وبعد ترغ محمد زكي عبد القادر لشؤون الجماعة تولى أحمد بهاء الدين مسؤوليتها وأضفى عليها صفات العقلية الوافرة وشجاعة الرأي والإصرار على الموقف.

وفي سنة ١٩٥٦، حدثت النقلة الثانية في حياته، عندما أصدر مجلة (صباح الخير)، التي أصبحت

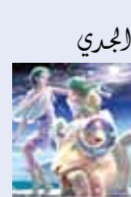
مجلة روز اليوسف، وقد أثار أول مقال أرسله وكان عبر ميزانية مصر، إعجاب رئيس التحرير إحسان عبد القدوس، الذي لم يكن يعرفه آنذاك، ودفعه إلى نشره بدلاً من مقاله الأسبوعي مع تقديم حار له، ذلك التقديم الذي قال عنه أحمد بهاء الدين في ما بعد، إنه قد اختصر عليه عشر سنوات على الأقل، حيث ولد كاتباً كبيراً ولم يمر بصعاب البدايات التي يمكن أن تقابل أي صحفي شاب، وفي عام ١٩٥٣، احترف (بهاء) الصحافة وأصبح الرجل الثاني في روز اليوسف بعد إحسان عبد القدوس، وفي سنة ١٩٥٦، حدثت النقلة الثانية في حياته، عندما أصدر مجلة (صباح الخير)، التي أصبحت

برجك اليوم 7/12

نجلاء قباني



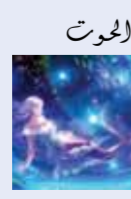
أنت رومانسي ولطيف ومجامل وملء بالجاذبية وتخوض حوارات عميقة ومهمة للوصول إلى الأفضل فأنت تتعلم من الحوار أكثر مما تتعلم من تجاربك أو نصائح المحيط. عاطفياً: أنت تضع بالحياة وهذا يجعلك تشعر بالرضا التام عن نفسك وعن حوك.



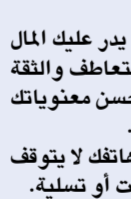
أنت إنسان فعال في عائلتك وتمسك زمام أمورك كما تمنى وقد تتصلح مع أشخاص أنت تحبهم فهذه فترة جيدة وفراراتك حسنة وأنت قائد في محبتك بالصوت وبالأوامر. عاطفياً: أنت سعيد بمحبة من حوك وقد تصل إلى أفرح في أمور الشخصيب.



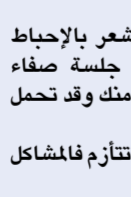
صدقتي ما بكل العصبية سيحل بالهدوء فأنت تملك قدرة إقناع مرعبة فلا تصطم مع من حوك من دون داع ولا تهدد بعض العلاقات ولا تلجأ إلى الاستفزاز أو الأوامر وأحذر من أي تصعيد أو إهمال من طرفك. عاطفياً: قد يضايك محبتك أو يغفرك بتيارات سلبية سببها قبل وقال وحديث قد لا يكون صحيحاً.



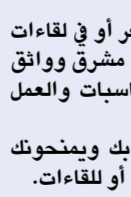
لا تفكر في تحدي القوانين وحاول أن تأتي على عمك مبكراً وتنجز أعمالك دون نقصان وابتعد عن الشعور بأنك تراوح منكك وأنت لا تفعل ما يسعدك أو ما يرضيك. عاطفياً: عليك أن تعيد الدفاء والحماسة لعلاقاتك القديمة وتستفيد من هذه العلاقات.



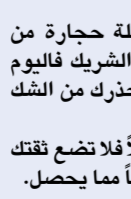
إنه يوم رائع لتشعر أن كل جهد مبذول يدرك عليك المال ويحلب لك المديح فأنت تملك القرار والتعاطف والنفقة ووجود القمر في برجك يعزز طاقتك ويحسن معنوياتك وتستعيد البسمة والصحة والإشراق. عاطفياً: أنت مركز الاهتمام ولا تلاحظ أن هاتك لا يتوقف عن الرثين في تنسيق أو ترتيب أو دعوات أو تسلية.



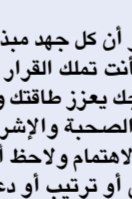
أيام للحزن أو لتذكر الماضي أو قد تشعر بالإحباط أو اليأس أو بالشوق إلى حبيب أو جلسة صفاء ومصارحة مع أحد الأصدقاء القريبين منك وقد تحمل الصدامات. عاطفياً: ناقش العائلة لتلافي أوضاع قد تتأزم فالمشاكل تحل بالحوار وليس بالعناد.



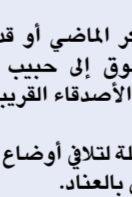
البشائر حوك وخاصة في تلفون أو سفر أو في لقاءات وتعارف مع أشخاص جدد ولاحظ أنك مشرق وواثق من نفسك وتسد لكل الدعوات والمناسبات والعمل والسفر خلال هذا اليوم. عاطفياً: أنت سعيد بمحبة المحيطين بك ويمتحنوك ودعمهم ومساعدتهم اليوم للمصالحات واللقاءات.



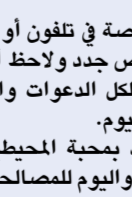
لا تكن متطلباً أو عصبياً ولا ترم بسلة حجارة من كلماتك العصبية في وجوه العائلة أو الشريك فاليوم متعب على المستوى الشخصي لذلك أحذر من الشك والغيرة أو سوء الظن من دون مبرر. عاطفياً: تذكر أنه لا يوجد أحد فينا كاملاً فلا تضع نقتك بأناس لم تجربهم بعد، خذ عيرة ودرسا مما يحصل.



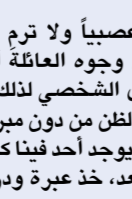
أنت إنسان غير معقد وسهل المعشر وبسيط في حياتك وتميل إلى استسهال الحياة والبعد عن الشجارات والنزاعات فأنت تفرح حين تنتج مع المجموعة أو مع أصدقاء أكثر من محبتك للجاح بفركك. عاطفياً: أنا أظن أن العائلة حوك هذا اليوم تمنحك المحبة والتعاطف والمساعدات.



القلق قد يدخلك في دوامة لا متناهية من الانتظار للحب أو للوفاء وقد لا تجدهما ولكن اعتمد على لطفك وصبرك بعيداً عن شفتك على ذلك وتحميل نفسك أخطاء ليست من صنعك. عاطفياً: لا تضخم الأمور من حوك ودع الآخرين يكتفوا أخطاهم بأنفسهم بعيداً عن العصبية.



تفكر أو تحلم بعقد جيد يغير حياتك أو شراء أو بيع عقار فالأمور من حوك مليئة بالحفظ وأنت نشيط ومنقهم وتمسك كثيراً وقد تصفى حسابات مع الأشخاص الذين ضايقوك. الأمور العاطفية جيدة كارتباط أو كعلاقات خطبة أو كزواج فأنت سعيد ومحبوب.



راقب مصاريك فأنت تعدد الحد المسموح به، يجب أن تفكر بالحد وتطالب بحك ومفاجات مفرحة قد تكون مالية وأكثر من عرض لكسب مادي فاليوم تفكر بالأدخال. عاطفياً: اليوم ربما يحمل فرحاً لأحد أشقاك أو أفراد عائلتك أو أحد أصدقائك المقربين الذين تفرح لفرحهم.